

جَهْلُواذٌ

جهلواذٌ، جهلواذٌ
لِمَ جئتَ يا جهلواذٌ
تحملُ لنا الجهلَ والبؤسَ
وتأخذُنا من وادٍ إلى وادٍ

هل تسمعَ أناتِ العبادِ
قلوبٌ تنزفُ
أرواحٌ تحترقُ
وطنٌ يتمزقُ
وثُراثُ آباءٍ وأجدادِ
يُباعُ في المزادِ

جهلواذٌ، جهلواذٌ
رحلَ العلمُ
والجهلُ عادٌ
سُجنَ العدلُ
والظلمُ سادٌ
والوطنُ مزرعةٌ
يحرُسُها سيربُ جَرادِ
زُمرَةٌ أوباشِ وأقزامِ
تحتكرُ الفسادَ

جهلواذٌ، جهلواذٌ

هُزَمَ الْحَبُّ
وَالْحَقْدُ سَادُ
غَابَ الْأَمَلُ
وَالْيَأْسُ عَادُ
وَالشَّعْبُ مَقْهُورٌ، مَسْحُوقٌ
مَحْرُومٌ مِنَ الْفَرْحِ
وَلِقْمَةُ الْعَيْشِ وَالزَّادُ
وَالكِسَادُ عَمَّ الْبِلَادُ

جَهْلُوَادٌ، جَهْلُوَادُ
هُزِمَ الْحَقُّ
وَالْبَاطِلُ سَادُ
غَابَ الصِّدْقُ
وَالكُذْبُ عَادُ
وَالشَّعْبُ يَتَخَبِطُ تَائِهًا
يَحْلُمُ بِأَمْجَادٍ ضَاعَتْ
فِي دِمَشْقَ وَقَرْطَبَةَ وَبَغْدَادُ
وَيَتَسَلَّى بِحِكَايَاتِ شَهْرَزَادُ

شَهْرَزَادُ، شَهْرَزَادُ
أَيْنَ أَنْتِ يَا أَمِيرَةَ الشَّرْقِ
زَمَنُ الْفِطْنَةِ مِنْ بَعْدِكَ بَادُ
وَزَمَنُ الْقَهْلُوهِ حَلَّ وَسَادُ
وَعَدَا الشَّرْقُ فِي وَاوٍ

والغربُ في وادٍ
وبينهُما ألفُ وادٍ ووادٍ
والشعبُ غائبٌ عن الوعي
مَهْمومٌ، مشغولٌ
بقضايا قومٍ لوطٍ وعادٍ

شهرزادٌ، شهرزادٌ
تكاثرَ المالُ
والشقاءُ على الناسِ جادٌ
فقراً ومذلةً واستعبادٌ
رحل الصديق
والعدوُّ عادٌ
والإبلُ مُنبطحةٌ على كُروشها
تجتُرُ الخرافاتِ والأحقادُ
تنتظرُ حماراً يقودها
والحمارُ يتدللُ بالعنادُ

جهلواذٌ، جهلواذٌ
تمادى الظلمُ
والعدوُّ عاثَ فسادُ
أحرقَ بساتينَ البُرْتقالِ
والهُدْهُدُ هجرَ البلادُ
جفَّ الدمعُ في العينِ
والقهرُ في القلبِ زادُ

شبابٌ عُيُونُهُمْ عَلَى الْوَطَنِ
وَعَسَاكِرٌ يَدُهَا عَلَى الزَّنَادِ
غَدَتِ الْأَفْرَاحُ مَاتِمٌ
وَالْمَاتِمُ أَعْيَادُ
وَالْأَمَلُ حَطَامًا وَرَمَادُ

شهرزادُ، شهرزادُ
أَيْنَ أَنْتِ يَا شَهْرَزَادُ
زَمَنُ الشَّهَامَةِ بَادُ
وَالْحَكْمُ يَحْكُمُهُ الْفَسَادُ
وَالزَّعِيمُ عَمِيلُ مُوسَاذُ
وَالْإِنْسَانُ يِرْكُضُ خَائِفًا
بَيْنَ قَهْرٍ وَبُؤْسٍ
سَجْنٍ وَقَبْرِ
مِفْصَلَةٍ وَجِلَادُ

شَاخَ الزَّمَنُ
وَالْأَمْسُ عَادُ
تَسَلَّلَ فِي الظَّلَامِ
تَحْتَ أَجْنَحَةِ السَّوَادِ
يُبَشِّرُ بِنَصْرِ عَظِيمِ
فِكْرٍ قَدِيمِ عَرِيقِ
شَعَارَاتِ مُمْرَغَةٍ وَأَمْجَادِ
وَدِيمِقْرَاطِيَةِ اسْتِبْدَادِ

جهلواذ، جهلواذ
طالَ الليلُ
وعَمَّ السوادُ
والفجرُ يُطلُّ حزيناُ
ينتظرُ ميلاذاً بلا ميعادُ
يُعاني آلامَ المخاضِ
وحالَ إنسدادُ
توقفَ الفؤادُ عن النبضِ
وأعلنَ النورُ الحدادُ

د. محمد ربيع

www.yazour.com